المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 18A2 2025 تشرين1
No. 18A2 2025 October

الاقتصاد والازدياد في البلاغة العربية ـ الاكتفاء والإدماج نموذجا

م. د. أحمد جلعو اذياب
اللغة العربية / البلاغة
تربية محافظة نينوى
ahmadalmosely2018@gmail.com

الملخص

يحاول هذا البحث الكشف عن العلاقة بين الاكتفاء كونه أُسلوب مِن أَساليب علم المعاني قائم على الحذف والإيجاز وما تحمله دلاتهما من الاقتصاد في الألفاظ، وبين الإدماج البديعي القائم على توليد المعاني والأساليب وما يحمله في طياته من الازدياد، فضلا عن الكشف عن حقيقة هذين الأُسلوبين المتقابلين في دلالتهما، وما يضمرانه من إثراء البيان العربي والبلاغة العالية من معان ودلالات وأَساليب تارة عن طريق الاكتفاء والحذف وأُخرى عن طري الإدماج والتوليد، وهذا من غريب البيان وعجيب اللغة ولا شك أَنَّ النص القرآني والحديثي هو خير مترجم لهذا البيان وتلك البلاغة؛ لذا كان هو عينة الدراسة التي نحاول من خلالها استكشاف جمال اللغة وأَثر البيان.

الكلمات الافتتاحية: البلاغة العربية، الاكتفاء، الإدماج، علم المعاني، علم البديع، المحسنات المعنوية، الاقتصاد، الازدياد، بلاغة الحذف، بلاغة التضمين، البلاغة القرآنية، الفروق البلاغية، الدلالة، المعاني، البيان، البديع.

Economy and Augmentation in Arabic RhetoricIktifaʾ and Idmaj as a Model

Ahmed Jalao Adiab
Arabic Language / Rhetoric
Nineveh Governorate Education

Abstract

This study seeks to explore the relationship between Iktifā (elliptical sufficiency) as a rhetorical device within the science of meanings-based on omission and brevity, with their inherent connotations of linguistic economy -and Idmāj (inclusion) as arhetorical device within the science of embellishment - grounded in the generation of meanings and styles, with its intrinsic tendency toward amplification. The research further aims to uncover the essence of these two seemingly contradictory stylistic devices, and to demonstrate how each contributes to the enrichment of Arabic expression and the elevation of eloquence: at times through omission and brevity, and at others through inclusion and expansion. This interplay exemplifies the marvels of Arabic rhetoric and the wonders of its linguistic system. The Qur'anic text, as the supreme manifestation of eloquence and rhetoric, has been selected as the corpus for this study, through which we endeavor to examine the beauty of language and the impact of rhetoric.

Keywords: Arabic rhetoric, sufficiency, integration, semantics, rhetoric, semantic embellishments, economy, increase, rhetoric of omission, rhetoric of inclusion,

Qur'anic rhetoric, rhetorical differences, connotation, meanings, expression, rhetoric.

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المجتبى ورسوله المصطفى، أرسله بهذا الدين العظيم هداية وتذكرة، فأدمج فيه خير الدنيا والأخرة، وعلى آله وصحبه خير العباد من جمعوا في سيرهم إلى الله بين الاقتصاد والازدياد، وعلى كل من سلك سبيلهم بجد واجتهاد.

أمَّا بعد..

فمن سمات البلاغة العربية الثراء أنَّها تجمع بين اتجاهين متقابلين متكاملين؛ اتجاه الاقتصاد الذي يتحقق بالحذف والإيجاز والاكتفاء، واتجاه الازدياد الذي يتجلى في الإطناب وتوليد المعاني الثانوية والإدماج، حيث يتجلَّى الاكتفاء في الاقتصار على ذكر أحد الشيئين وإرادة الآخر، فيحقق بذلك غاية الإيجاز ويترك للعقل مسرحا فسيحا للتأمل والتدبر. كما يتبدَّى الإدماج في الجمع بين معنيين أو مقصدين في سياق واحد، فيثري النص ويضاعف أثره من غير تكلُّف ولا إطالةٍ مُمِلَّة.

وتتأتى أهمية هذا البحث من أنَّه يجمع بين هذين البعدين – الاقتصاد والازدياد – في دراسة بلاغية مقارنة، تُبرز كيف أنَّ البلاغة العربية قد جمعت بين القدرة على الاقتصار الموحي والقدرة على الإدخال المولد للمعاني، فجاء الأسلوب القرآني والحديثي نموذجاً جامعاً بين عمق الإيجاز اللفظي وثراء الإطناب المعنوي، في صورة متكاملة من البيان المعجز.

وسيحاول هذا البحث أن يدرس مفهومَي الاكتفاء والإدماج - باعتبارهما نموذجاً للاقتصار والازدياد البلاغي - دراسة نظرية وتطبيقية، في ضوء ما قرره البلاغيون قديماً وحديثاً، مع الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، للكشف عن الأثر البلاغي الذي يحدثه كل من الاقتصاد والازدياد، والكيفية التي يتكاملان بها في صناعة المعنى وإحكام البيان. وسبب اختيار هذا الموضوع يعود لأمرين:

أحدهما: تخمة الدرس البلاغي بالموضوعات المفردة حتى أنَّك لا تجد موضوعاً إلَّا وقد تناولته أيدي الدرسين والباحثين.

والثاني: أنَّ الدمج بين الفنون والأساليب البلاغية ولا سيما المتقابلة منها يعد في رأينا المتواضع إضافة حقيقية للدرس البلاغي.

ومن المصادر المهمة في الاكتفاء: كتاب الشفاء في بديع الاكتفاء، لشمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النوَاجي (ت:٨٥٩هـ)، وكتاب الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، للدكتور عبد العزيز بن السعدي جودي، حيث مهَّد لهذا الأسلوب تمهيداً جيداً وذكر أنواعه وأمثلته من القرآن فذكر (64) مثالاً.

ومن المصادر المهمة في الإدماج: كتاب الإدماج في القرآن الكريم، للباحث جاسم إلياس أحمد الجحيشي، رسالة ماجستير في الأدب العربي، كلية التربية، جامعة الموصل، 2001م. وكذلك بحث الإدماج في القرآن الكريم، قراءة تحليلية بيانية نقدية في تفسير التحرير والتنوير، للمثنى عبد الفتاح نور، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، 2015م. فضلا عن كتب البلاغة المتنوعة.

هذا وقد رُسِمتْ خطة البحث على النسق الآتي:

ت	الموضوع	الصفحة
1	المقدمة	6-4
2	المبحث الأول: الاكتفاء البلاغي: (الاقتصاد في الألفاظ)	11-7
3	الاكتفاء لغة واصطلاحا	8-7
4	أنواع الاكتفاء	10-8
5	الأول: الاكتفاء بذكر أحد المتقابلين عن الآخر	9-8
6	الثاني: الاكتفاء باللازم عن الملزوم	10
7	علاقة الاكتفاء بعلم المعاني	11
8	آثار الاكتفاء وأغراضه البلاغية	11
9	المبحث الثاني: الإدماج (الازدياد في المعاني)	15-12
10	الإدماج لغة واصطلاحا	12
11	أنواع الادماج	14-13
12	الأول: إدماج غرض في غرض	13
13	الثاني: إدماج بديع في بديع	14-13
14	علاقة الإدماج بعلم المعاني	14
15	أثار الإدماج وأغراضه البلاغية	15
16	المبحث الثالث: المقارنة بين الاكتفاء والإدماج	20-16
17	مواضع الاكتفاء والإدماج	18-16
18	أولاً: مواضع الاكتفاء	18-17
19	ثانياً: مواضع الإدماج	19-18
20	التلاقي والافتراق	20-19
21	أولاً: واضع التلاقي ووجوه الاشتراك بين الاكتفاء والإدماج	19
22	ثانياً: مواضع الافتراق ووجوه الاختلاف الاكتفاء والإدماج	20
23	أيُّ الأسلوبين أبلغ الاكتفاء أم الإدماج؟	20
24	الخاتمة: وتتضمن أهم نتائج البحث والتوصيات	22-21
25	المصادر	25-23

المبحث الأَول

الاكتفاء البلاغي (الاقتصاد في الأَلفاظ)

الاكتفاء لغةً: (ك ف ي) كفى الشيء يكفي كفاية فهو كافٍ إذا حصل بهِ الاستغناءُ عن غيره[1]؛ من كفى يكفي كِفايةً إذا قام بالأمر. ويقال: استكفيته أمراً فكفانيه، وفي الحديث: «مَن قرأَ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» متفق عليه، أَي أغنتاه عن قيام الليل[2]. والاكتفاء مصدر من اكتفى بالشيء اكتفاءً: استغنى به وقنع، فهو مُكتف، والمفعول مُكتفى به[3].

والاكتفاء اصطلاحاً: هو أَنْ يدلَّ موجودُ الكلام على محذوفه، أو هو ما دُلَّ عليه بدلالة لفظية، وهو نوع من الإيجاز، لكنه أَخص منه؛ إذ الإيجاز ما دُلَّ عليه بدلالة إمَّا لفظية؛ نحو: ﴿يأخذ كل سفينة صالحة غصباً﴾ (الكهف:79)، أَي صالحة، بدليل ﴿أَنْ أُعيبها﴾، وأَنَّهُ قُرِئَ كذلك[4]، أَو عقلية نحو: ﴿واسأَل القرية﴾ (يوسف:82) أَي أَهلها لامتناع توجه السؤال لها عقلاً. فكل اكتفاء إيجاز ولا عكس[5]. وقيل: هو أَنْ يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفى بأَحدهما عن الآخر لنكتةٍ بلاغية. ويختص غالباً بالارتباط العطفي[6]. ويُعرف بدلالة العقل عليه؛ كقول رؤبة بن العجاج[7]:

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ: يَا سَلْمَى وَإِنْ يَكُنْ فَقِيْرَاً مُـعْدَمَـاً؛ قَالَتْ: وَإِنْ*

---

(1) المصباح المنير: 2: 537.

(2) لسان العرب:225/15.

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة:1947/3.

(4) قراءة أُبي ابن كعب رضي الله عنه، وقيل: قرأ بها ابن مسعود رضي الله عنه، ينظر: تفسير الطبري، ابن جرير الطبري: 265/8، وروح المعاني، الآلوسي: 333/8.

(5) القول البديع في علم البديع، مرعي بن يوسف: 102.

(6) معترك الاقران، السيوطي:242/1.

(7) خِزانة الأَدب، عبد القادر البغدادي: 15/9.

أي: وإنْ كان فقيراً معدماً ترضينهُ أَو تقبلينهُ؟ قالتْ: وإنْ كان فقيراً معدماً أَرضاه وأَقبله. فحذف من الأول جواب الشرط ومن الثاني الشرط وجوابه معاً[1].

ويُعد أَبو محمد القاسم السجلماسي أَول من ذكره قاصداً معناه الاصطلاحي في كتابه المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع[2].

أَنواع الاكتفاء: الاكتفاء يكون من باب الحذف والإيجاز؛ ولذا فهو نوعان:

الأَول: الاكتفاء بذكر أَحد المتقابلين عن الآخر: يتمثل نوع الارتباط في أغلب مواضع الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم في (الارتباط الضدي)؛ حيث يستدل على المحذوف بضده المذكور[3]؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وجعل ﴿وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم كذلك يُتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون﴾ (النحل:81).

ففي قوله تعالى: ﴿وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر﴾ إيجاز بالحذف، على سبيل الاكتفاء، إذِ التقدير: تقيكم الحر والبرد. وإنما خص الحرَّ، اكتفاء بذكر أحد الضدين عن ذكر الآخر. أَو لأَنَّ الوقاية من الحر أهم عند العرب، لشدته بأَكثر بلادهم وخصوصا قطَّان الحجاز وهم الأَصل في هذا الخطاب[4]. ولأَنه إذا وقى من الحر فهو أَقدر على الوقاية من البرد. ولإنَّ من أَساليب القرآن تجزئة العناصر الفكرية على النصوص، فقد جاء فيه الامتنان بالدفء في قوله تعالى في سورة نفسها قوله تعالى: ﴿والأَنعام خلقها لكم فيها دِفْءٌ ومنافع ومنها تأكلون﴾ [النحل:5]. فتكامل النصَّان في الدَّلالة على الوقاية من الحر والبرد[5].

ومنه أَيضا قوله تعالى: ﴿وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم﴾ (الأنعام:13). "وفيه اكتفاء بما ذكر عما يُقابله، أَي له ما سكن وما تحرَّك"[6].

أَي: وله ما سكن وما تحرك في الليل والنهار، لأَنَّ كل ساكنٍ في الوجود هو ذُو حركة ما، فالأَمران متلازمان فحصل الاكتفاء بأَحدهما عن الآخر[7]. وخص السكون لأَنَّه الأَصل[8].

وقوله تعالى: ﴿بيدك الخير﴾ أَي والشر وإنما خص الخير بالذكر، لأَنه مطلوب العباد ومرغوبهم، أَو لأَنه أَكثر وجوداً في العالم، أَو لأَن إضافة الشر إلى الله تعالى ليس من باب الآداب، كما قال ﷺ: «والشر ليس إليك»[9].

---

* وقد أَعجبني البيتُ فأَتممْتُهُ: فاللهُ يُبْلِي مَنْ يَشَاءُ بِحُبِّهِ *** وَاللهُ رَبَ ُ الناسِ إنْ يُبْلِ يُعِنْ

(1) الشفاء في بديع الاكتفاء، محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي: 33.

(2) الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم، د. عبد العزيز بن السعدي جودي: 91.

(3) المصدر نفسه: 90.

(4) محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي: 398/6.

(5) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حبنَّكة الميداني: 49/2.

(6) تفسير المنار، محمد رشيد رضا: 275/7.

(7) البلاغة العربية: 49/2.

(8) خصائص التعبير القرآني، عبد العظيم المطعني: 72/2.

(9) معترك الاقران: 242/1.

ومنه قوله تعالى: ﴿الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة﴾ (البقرة:3). والتقدير: والشهادة، وخص الغيب بالذكر؛ لأنه أدخل في باب المدح. ولاستلزامه الإيمان بالشهادة[1]. إذْ أن الإيمان بكل منهما واجب، وآثر الغيب؛ لأنه أمدح، ولأنه يستلزم الإيمان بالشهادة من غير عكس. وهناك أمثلة كثيرة لهذا النوع فلنكتف بما ذكرناه.

الثاني: الاكتفاء باللازم عن الملزوم: ومنه قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرتْ بِهِ الجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ به الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ المَوْتَى) أي لكان هذا القرآن(2)، الاكتفاء هنا من نوع ذكر اللازم؛ إذ حذف الجواب، وأبقى ما يدل عليه، فاكتفى بذكر الشرط (لو أن قرآنًا...)، ولم يُصرَّح بجواب الشرط، بل تُرك ليُفهم باللازم من المقام.

ومنه أيضاً: ﴿زُين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة﴾.

أسند التزين إلى الملزوم اكتفاء به عن اللازم، مع أن اللازم هو الذي يكتفي به عن الملزوم بخلاف العكس كما قال ﴿زُين للناس حُبُّ الشهوات﴾ إذ لا يلزم من تزيُّن الحياة الدنيا لهم محبتهم إياها ولو قيل: زين للكافرين حب الدنيا لا ستلزم ذلك تزيُّن الدنيا لهم. وتقرر أنَّ المحبة إن كانت متعلقة بأحد النقيضين أو الضدين دلت على كراهة مقابله[3].

ت	نصوص في الاكتفاء باللازم عن الملزوم	نصوص في الاكتفاء بذكر أحد المتقابلين
1	﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾	﴿سرابيل تقيكم الحر﴾
2	﴿اسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها﴾	﴿ورب المشارق﴾
3	﴿إني أراني أعصر خمرا﴾	﴿إن امرؤ هلك ليس له ولد﴾
4	﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصَّوَاعق﴾	﴿بيدك خير﴾
5	﴿والصافات صفا فالزاجرات زجرا﴾	﴿يرزق من يشاء﴾

علاقة الاكتفاء بعلم المعاني

الاكتفاء هو اقتصاد بالألفاظ وازدياد في المعاني، وهو من أساليب علم المعاني؛ لكونه نوع من الحذف وضرب من الإيجاز، وهما من مقامات علم المعاني؛ إذ يقتصر فيه على بعض الكلام لدلالة السياق وما يحتف به من القرائن على البعض الأخر، فيستغنى بالمذكور عن المحذوف.

أثر الاكتفاء وأغراضه البلاغية:

للاكتفاء أغراض مهمة في الالفاظ والمعاني؛ فمن جهة الألفاظ يحقق الاكتفاء إيجازاً في الألفاظ؛ لأنَّه يقلل من الكلمات والجمل الثانوية على حساب الجمل الأساسية في التركيب؛ مع محافظته على المعنى العام، بل إنه يحقق للمستمع النبه المعنى لكامل بأقل العبارات؛ ولذا يظهر فيه هذا الأسلوب حكمة المتكلم في اختيار الكلمات المناسبة وإيثارها على غيرها، لِما فيها من التقابل الكلِمي الظاهر، واللزوم المعنوي العقلي، كما ويستدعي هذا الأسلوب نباهة المتلقي وانتباهه إلى هذه المتقابلات والمتلازمات.

(1) خصائص التعبير القرآني: 72/2.

(2) الشفاء في بديع الاكتفاء: 33.

(3) تفسير ابن عرفة، محمد بن عرفة التونسي: 606/2.

ومن جهة المعاني فإن الاكتفاء يمنح المتلقي خيالا خصبا لاستحضار المخفي وراء هذا الأُسلوب من الألفاظ المضمرة والمعاني المستترة، وليس الأَمر يتوقف عند هذا الحد، بل إن هذا الأُسلوب يطلب من المتلقي أَن يستنبط العلة في ذكر اللفظ دون نظيره، واللازم دون ملزومه. وهذا يدخله في باب واسع من الدلالات والمناسبات السياقية والمقامية التي دعت للاكتفاء. فالاكتفاء بهذا المعنى وإن تلبس بلباس الحذف والإيجاز إلا أَنه في الحقيقة عين جارية لا تنبض؛ تتولد منها أَلفاظ جديدة ومعاني عديدة ودلالات مفيدة.

المبحث الثاني

الإدماج (الازدياد في المعاني)

الإدماج لغة: الدالُ والميمُ والجيمُ أَصل واحد يدل على الانطواء والستر. يقال أَدمجت الحبل، إذا أَدرجته[1]. وهو مصدر أدمج الشيء في الشيء إذا أدرجه فيه. ودمج الشيء دُموجاً، إذا دخل في الشيء واستحكم فيه والتأمَ[2]. وبناء على هذا يمكن القول بأَنَّ الإدماج معنى مركب من هذه المعاني، وهي الإدخال والستر والانطواء، بحيث يكون هذا الشيء المدمج سواء كان حسياً أو معنوياً أمراً مخفياً في شيءٍ أخر، ويخفى على الناظر معرفته من النظرة الأُولى[3].

واصطلاحا: هو أَن يذكر المتكلم معنى ثم يدمج فيه معنى أَخر ولا يقصده، فإن قصده فلا بد أَن يوهم أَنه لم يرد قصده[4]. والإدماج من أَساليب علم البديع؛ لأَنه نوع من التفنن في الكلام، ويدخل فيه على سبيل التضمين أَو التوشيح فنون أُخرى كالاقتباس، والتورية، والجمع بين الفوائد. ومن أَوائل من ذكره أبو الهلال العسكري وسماه بِـ(المضاعفة)[5]، وأَول من أَطلق عليه اسم الإدماج هو ابن رشيق القيرواني إلا أَنه أَدخله ضمن فن الاستطراد؛ فقال "ومن الاستطراد نوع يسمى الإندماج"[6]. ويسمى بِـ (التعليق)[7]، وجعله بعضهم ضمن الاستتباع[8].

أَنواع الإدماج:

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس: 299/2.

(2) تاج العروس، الزبيدي: 576/5.

(3) الإدماج في القرآن الكريم، قراءة تحليلية بيانية نقدية في تفسير التحرير والتنوير، للباحث جاسم إلياس أَحمد الجحيشي، رسالة ماجستير في الأَدب العربي، كلية التربية، جامعة الموصل، 2001م.: 8.

(4) القول البديع: 136.

(5) كتاب الصناعتين، أَبو هلال العسكري: 423.

(6) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني: 41/2.

(7) وممن سماه بالتعليق أُسامة بن منقذ في البديع في نقد الشعر: 58، وابن أَبي الأُصبع في التحرير: 443.

(8) أَنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني: 469.

الإدماج البديعي محسن معنوي وهو يقوم على دمج غرض في غرض، أو بديع في بديع أخر؛ بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحد الغرضين، أو أحد البديعين، ومن أنواعه:

الأول: إدماج غرضٍ في غرض: ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاء فَأَخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوانُها وَمِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها وَغَرابِيبُ سُودٌ﴾ (فاطر:٢٧).

في هذه الآية امتنان من الله تعالى على عباده بنعمة من أجل النعم؛ لأَنَّ فيها الحياة ألا وهي نعمة الماء وأثره في الكون[1]، وقد أدمج فيها (**إنزال الماء**) في (**القدرة**)؛ فإنَّ "ذِكْرُ إِنْزَالِ الْمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ إِدْمَاجٌ فِي الْغَرَضِ لِلِاعْتِبَارِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنِ اتِّحَادِ أَصْلِ نَشْأَةِ الْأَصْنَافِ وَالْأَنْوَاعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تُسْقَى بِماءٍ واحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ (الرعد:٤) وَذَلِكَ أَرْعَى لِلِاعْتِبَارِ[2].

ومنه قوله تعالى: ﴿وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف﴾ (البقرة:٢٣٣) فقد سيقت هذه الآية لبيان أن نفقة المرضع على الوالد، وأدمج فيها أن الولد لأبيه لا لأمه. ومنه أيضا قوله تعالى: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾ (الأحقاف:15)، فقد سيقت هذه الآية لبيان منة الأم على الولد، وأدمج فيها أن أقل الحمل ستة أشهر؛ لأنه يسقط من الثلاثين حولا الرضاع بدليل قوله: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾[3].

الثاني: إدماج بديعٍ في بديع: ومنه الإدماج في قوله تعالى: ﴿لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ﴾؛ فإن هذه الآية أدمجت فيها (**المبالغة**) في (**المطابقة**)؛ لأَنَّ انفراده سبحانه بالحمد في الآخرة - وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه - مبالغة في وصف ذاته بالانفراد والحمد، وهذه وإن خرج الكلام فيها مخرج المبالغة في الظاهر، فالأمر فيها حقيقة في الباطن؛ لأَنَّه أولى بالحمد في الدارين، ورب الحمد والشكر والثناء الحسن في المحلين حقيقة، وغيره من جميع خلقه إنَّما يُحمد في الدنيا مجازاً، وحقيقة حمده راجعة إلى ولي الحمد سبحانه[4].

ومنه أيضاً قوله تعالى حكاية عن يُوسُفَ: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ فيه أنواع من المحسّنات البديعيَّة، منها الإدماج؛ فقد أدمج (**الاحتراس**) في لفظ (**التَّقسيم**)، فالاحتراس لم يظهر، ولم يُلْفَظْ به، وإنَّما أُدْمِجَ في البَدَل؛ لأنه لو اقتصر على المبدل منه وهو قوله: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي﴾؛ لأفاد العموم ومطلق الآباء من يعقوب إلى آدم، وفيهم من لا يجب اتِّباع ملَّته، لكنَّه جاء ببدل التَّقسيم: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ من باب الاحتراس؛ ليزيل ذلك الوهم، فحصل الاحتراس بالبدل، وأزال عن المبدل منه ما قد يتوجَّه إليه من احتمال لو اقتصر عليه[5].

علاقة الإدماج بعلم البديع:

يُعَدّ الإدماج نوعا من المحسنات المعنوية في علم البديع تزيد الكلام رونقًا وجمالًا؛ ذلكم أنَّ البديع قائم على إبراز المعنى أو اللفظ في صورة محسَّنة غير مألوفة، والإدماج يحقق ذلك بإعطاء المعنى أكثر من وظيفة في تركيب واحد، فهو يشترك مع باقي فنون البديع المعنوي مثل: التورية، والالتفات، والاحتراس، والجمع، في أنه يثري المعنى

(1) نظرات بلاغية في آيات قرآنية، د. عادل أحمد صابر الرويني: 153.

(2) التحرير والتنوير، ابن عاشور: 300/22.

(3) القول البديع: 135.

(4) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين العلوي الهرري: 280/21.

(5) غرر البيان من سورة يوسف عليه السلام في القرآن، أحمد محمود خليل الشوابكة: 84.

ويضاعف الفائدة، مع بقاء الكلام على انسجامه وبلاغته. فقوله تعالى: ﴿وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة﴾ (لحديد:27). فالغرض الأَصلي من النص هو الإخبار عن حال أتباع عيسى عليه السلام، والثناء عليهم بذكر الرحمة والرأفة، والمدمَج فيه: دعوة ضمنية إلى الاقتداء بهم.

فالعلاقة بين الإدماج وعلم البديع: هو أنه من محسناته المعنوية، ووظيفته إغناء المعنى وإكسابه جمالية مزدوجة تجمع بين زيادة الإخبار والإشارة أَو النصح أَو التوجيه إلى غير ذلك من المعاني.

أَغراض الإدماج: للإدماج أَغراض مهمة في المعاني والأَساليب والمقاصد.

الأَثر البلاغي للإدماج هو أَن يجعل الكلام الواحد يقوم مقام كلام كثير، ومقاصد متعددة بلفظ موجز قليل، فهو يحقق لنا معنى الازدياد في المعاني والمقاصد والأَساليب، ويترك في نفسه أَثراً أَعمق وأَبقى. ومن آثاره التي يمكن للمتلقي أَن يستثمرها من هذا الأُسلوب:

1. تحقيق أَكثر من مقصد في كلام واحد؛ فالإدماج يُكسب العبارة قدرة على حمل معانٍ متعددة في سياق واحد؛ فيؤدي المعنى الأَصلي، ويُضمَّن معه مقصد آخر دون إطالة أَو تكلّف.
2. الازدياد من المعاني والفوائد؛ فالإدماج يجعل النص غنيّاً بالمعاني، بحيث يستخرج السامع أَو القارئ من عبارة قصيرة فوائد شتى، فيتضاعف أَثر الكلام في نفسه.
3. إشراك الذهن وتنشيط الخيال؛ لأَن السامع لا يكتفي بفهم المقصد المباشر، بل يدرك أَن وراء الكلام دلالات أُخرى، فينشط ذهنه للبحث والسؤال عنها، وهذا يقوي فيه ملكة البحث والاستنباط ابتداءً، والتأثير والإقناع انتهاءً.
4. جمع البلاغة بين الاقتصاد والازدياد؛ ففي الوقت الذي يوجز فيه المتكلم عبارته (اقتصاد بالأَلفاظ)، يفيض بالمعاني (ازدياد في الدلالات)، فيتحقق التوازن بين جمال اللفظ وعمق المعنى.

المبحث الثالث

المقارنة بين الاكتفاء والإدماج

العلاقة بين الاكتفاء والإدماج الاكتفاء تشبه العلاقة بين الخطاط والرسام؛ فالخطاط قد يرسم خطّاً واحداً مكتفياً به، ليفهم الناظر صورة كاملة من مجرد إشارة. والرسام قد يرسم لوحة فيدمج في خطوطها وألوانها معان كثيرة، فتغني الصورة عن الشرح وتفتح مجالاً لتأويلات متعددة. فالاكتفاء خط رشيق مبهر، والإدماج لوحة فنية جميلة.

ومع ذلك فالاكتفاء يقوم على الاقتصاد، أي تقليل الألفاظ بحذف ما يُفهم من السياق والاكتفاء بجزء يدل على الكل أو على الضد، لزوما أو مقابلة. بينما يقوم الإدماج على الازدياد، أي إغناء الكلام بمعنى زائد على المقصود الأصلي دون تطويل. فالاكتفاء ما دل عليه بدلالة لفظية[1]، والإدماج ما دل عليه بدلالة معنوية.

(1) الشفاء في بديع الاكتفاء: 31.

فيجتمعان في أن كليهما يشتركان في خدمة الإيجاز وجعل الكلام أبلغ وأقوى تأثيراً، لكنهما يختلفان في أَن الاكتفاء يقتصر على الإشارة والدلالة مع حذف، في حين أن الإدماج يزيد المعاني على سبيل التضمين مع عدم خروج عن الإيجاز. وقد يجتمعان أحياناً في نص واحد؛ فمثاله من القرآن قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ (الأنعام:162-163).

فأَمَّا الاكتفاء: فقد اكتفى بذكر ﴿صلاتي ونُسُكي﴾ مع أَنَّ المراد جميع العبادات؛ لأنهما أجل العبادات، وكذلك اكتفى بذكر ﴿محياي ومماتي﴾ مع أَنَّ المراد جميع الأَحوال مِن (غِنى وفقر، صِحةٍ ومرض...)، لكنه ذكرَ الحياة والموت من قبيل الاكتفاء بذكر الطرفين ليُفهم ما بينهما من أَعراض.

وأَمَّا الإدماج: فالأَصل بيان (الإخلاص لله تعالى في الصلاة والنُسُكِ) ولكنه أُدمج الحب والخوف والرجاء وغيرها من العبادات القلبية في الإخلاص. كما أدمج جميع شؤون الحياة والموت لله تعالى أيضاً، ففيهِ توجيهٌ زائد إلى شمولية العبودية.

مواضع الاكتفاء والإدماج:

ولا شك أن لكل من الاكتفاء والإدماج مواضع يحسن الإتيان بها؛ فالاكتفاء يؤتى به حيث يكون المقام مقام إيجاز وحذف واقتصاد في الكلام وحذف ما يُستغنى عنه بدلالة السياق أو المقابلة ويُترك للذهن أن يستكمل المعنى. ومن أبرز مواضعه:

مواضع الاكتفاء:

1. المتقابلات والأَضداد: كقوله تعالى: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ (آل عمران:26)، واكتفى بذكر الخير عن الشر. وفائدته: رفع الحرج في ذكر الشر، مع الإشارة إليه ضمناً.
2. الإيجاز في الأَخبار: كقوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أَو ليصمت» متفق عليه. اكتفى بذكر الصمت عن ذكر ضده (كالشر أو اللغو في الكلام).
3. الإيجاز للتخفيف: حين يكون التفصيل مملًّا أو غير مناسب للمقام، فيُكتفى بالقدر الدالّ كقوله ﷺ: «الصيام جُنَّة» (أبو داود:٢٠٤٦). فاكتفى بهذا الخبر المجمل؛ لكون التفصيل مدعاة إلى الإطالة والسآمة والملل.
4. كراهة المحذوف واستقباح ذكره؛ كحديث البخاري عن نافع عن ابن عمر في قوله تعالى: ﴿فأتوا حرثكم أَنَّى شئتم﴾ (البقرة:٢٢٣)، قَالَ: يَأْتِيهَا فِي ... ، قال الزركشي: كذا **الرواية وكأنه أسقط الباقي** وهو الدبر لاستنكاره[1]

مواضع الإدماج:

في حين يؤتى بالإدماج حيث يكون المقام مقام بيان وتربية وازدياد للمعنى، ويُقصد من خلاله تحقيق مقصد أصلي مع إفادة وتوليد معنى ثانٍ تابع. ومن مواضعه:

1. في الوعظ والإرشاد: كقوله تعالى: ﴿ومن يتق اللَّه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق:2-3) المقصود الأَصلي: تحفيز المؤمنين على التقوى، وأَدمج فيها حث المؤمنين، وتحفيز قلوبهم على الصبر والاعتماد على الله والثقة به.

(1) الشفاء في بديع الاكتفاء:36. وذكر أَنَّ الزركشي ذكره في التمقيح، وأَظنه تصحيف، والصحيح التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح.

2. في الثناء والمدح: كقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (الواقعة:10-11). المقصود الأَصل: مدح السابقين في الإيمان والعمل الصالح، ولكنه أدمج معه الثناء على القرب من الله، والاجتهاد في طاعته، والاستقامة على أمره.

3. في الردّ والإقناع: حين يريد المتكلم أن يثبت حجة، فيُدخل معها معنى آخر يؤيد كلامه. مثاله قوله تعالى: ﴿ما اتَّخذ اللَّهُ من ولد وما كان معهُ من إلٰهٍ إذا لذهب كل إله بما خلق﴾ (المؤمنون:91). الغرض: نفي الشرك، والمدمج: إظهار فساد القول بتعدد الآلهة بالبرهان العقلي.

4. في الجمع بين الفوائد: ومنه قوله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له» رواه مسلم، فقد أدمج هذا الحديث الشريف العظيم (الأَجناس) في (الأَفراد)؛ لغرض بيان عموم الجنس، وعدم الاقتصار على فرد دون فرد. وقد جمع الحديث بين أنواع الباقيات الصالحات (الصدقة الجارية، والعلم النافع، والولد الصالح الداعي)، وأدمج من خلاله (العمل المالي – العمل العلمي – العمل التربوي الأُسري)، وكلها مسالك لاستمرار الأَجر بعد الموت.

التلاقي والافتراق:

أَولا: مواضع التلاقي ووجوه الاشتراك بين الاكتفاء والإدماج:

1. كلاهما من فنون الإيجاز؛ فالاكتفاء: إيجاز بالحذف، والإدماج: إيجاز بالتضمين. والعلاقة بين الإيجاز والاكتفاء علاقة عموم وخصوص، فالإيجاز عام، والاكتفاء خاص[1] وكذا يقال في علاقة الإيجاز بالإدماج.

2. كلاهما يقوي المعنى ويعمل الذهن؛ فالاكتفاء يُنشّط ذهن السامع ليستحضر المحذوف، والإدماج يُغني ذهنه بمعانٍ زائدة غير مصرح بها مباشرة.

3. كلاهما يحقق بلاغة الجمع بين الاقتصاد والعمق؛ فكلاهما كلام قليل اللفظ، كثير المعنى.

ثانياَ: مواضع الافتراق ووجوه الاختلاف الاكتفاء والإدماج:

1. من جهة الأداة؛ الاكتفاء: قائم على الحذف والاقتصار على ترك أحد المتقابلين، أو الاقتصار على اللازم ليدل على الملزوم، والإدماج: قائم على الإدخال والتضمين؛ وهو إضافة معنى ثانوي مع الغرض الأصلي.

2. من جهة وظيفة الذهن؛ في الاكتفاء: الذهن ينشط ليُكمِل الناقص، وفي الإدماج: الذهن يتسع ليَستخرج المعاني المضمّنة.

(1) الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم: 92.

3. من جهة الغرض البلاغي؛ الاكتفاء: غرضه الإيجاز وتخفيف العبارة، وأحيانا التنزيه عن ذكر ما يُستقبح، والإدماج: غرضه الإغناء والتوسيع على السامع بزيادة الفوائد.

أَيُّ الأُسلوبين أَبلغ الاكتفاء أَم الإدماج؟

مما سبق يتبين لنا أن كل منهما أسلوب بليغ لا سيما إذا استخدم في سياقه المناسب له؛ ولذا لا يمكن المفاضلة المطلقة بينهما، وإنما تصح المفاضلة النسبية الإضافية بينهما؛ بحسب الغرض والمقام؛ فإن إذا كان المراد تقليل اللفظ مع ملاحظة حافظة المتلقي فالاكتفاء أبلغ. وإن كان المراد توسيع المعنى مع ملاحظة فهم المتلقي وإثراء ذهنه بأكثر من فائدة فالإدماج أبلغ.

الاقتصاد في اللفظ + حافظة قوية للمتلقي = الاكتفاء أَفضل.

الازدياد في المغنى + فـهـم قـوي لـلـمـتـلـقـي = الإدماج أَفضل.

وإن كنت شخصياً أَرى أَنَّ الاكتفاءَ وإن كان أُسلوباً بليغاً ودقيقاً وجميلاً، ولكن الإدماج أَبلغ وأَدق وأَجمل. ومع ذلك فكل منهما أسلوب بليغ عظيم يحكمه السياق والمقام والغاية؛ لتحقيق البيان السامي والبلاغة العالية.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث لا يسعنا إلا أَن نُسجلَ أَهم نتائج هذا البحث، وهي كثيرة متنوعة، ولكن أَهمها فيما يبدو لنا:

۞ أَنَّ البلاغة العربية تقوم تارة على الاقتصاد في اللفظ، وتارة أُخرى على الازدياد في المعنى، وأَنَّ أُسلوبي الاكتفاء والإدماج خير مثال على ذلك.

۞ أَنَّ الاكتفاء وهو الاقتصار على ذكر أَحد الشيئين وإرادة الآخر، أَو على ذكر اللازم دون الملزوم، يحقق للمتلقي غاية الإيجاز فيمنح العقل أُفقا واسعا للتأمل والتدبر. كما أَنَّ الإدماج في الجمع بين معنيين أَو مقصدين أَو أُسلوبين في سياق واحد يثري النص ويضاعف أَثره من غير تكلّف ولا إطالة مُمِلّة.

۞ أَنَّ الاقتصاد والازدياد في البلاغة العربية استطاعا عن طريق أُسلوبهما البلاغيين (الاكتفاء والإدماج) أَن يتكاملا في خدمة البلاغة وبيان أَثرها في البيان العربي.

۞ أَنَّ الاكتفاء هو من فنون البلاغة العربية، وهو من أَساليب علم المعاني على وجه الخصوص؛ لكونه نوع من الحذف وضرب من الإيجاز، وهما من مقامات علم المعاني؛ إذ يقتصر فيه على بعض الكلام لدلالة السياق وما يحتف به من القرائن على البعض الأَخر، فيستغنى بالمذكور عن المحذوف.

۞ أَنَّ الإدماج من أَساليب علم البديع وهو من المحسنات المعنوية فيه؛ كونه يزيد الكلام رونقا وجمالا؛ فيثري المعنى ويضاعف الفائدة، ويمنح السياق أكثر من وظيفة في تركيب واحد، فهو يشترك مع باقي فنون البديع المعنوي مثل: التورية، والالتفات، والاحتراس، والجمع بين الفوائد على سبيل التضمين أَو التوشيح.

۞ أَنَّ علم المعاني وهو علم أَصيل في البلاغي وعلم البديع وهو علم تحسيني كمالي قد يتعاضدا في صناعة المعنى بأُسلوبين متكافئين في الصورة والقيمة الفنية.

۞ أَنَّ لكل من الاكتفاء والإدماج مواضع ومقامات يحسن مراعاتها عند الكلام، فما يحسن للاكتفاء من مقامات ومواضع قد لا تحسن للإدماج، والعكس صحيح.

۞ أَنَّ لكل من الاكتفاء والإدماج أَغراض بلاغية يحققانها، وليس بالضرورة أَن يتفقا في هذه الأَغراض، وإن اتفقا عرضا فلا يتفقان قصدا.

۞ أَنَّ هناك مواضع اتفاق بين هذين الأُسلوبين البلاغيين ومواضع افتراق، سواء في بنيتهما أَو في غرضهما وأَثرهما البلاغي، معرفتهما تشكل حجر أساس في علم الفروق البلاغية.

۞ أَنَّ كل من هذين الأُسلوبين البلاغيين هو أَجمل مبنى وأَبلغ معنى في موضعه المناسب وموقعه الملائم.

التوصيات والمقترحات

۞ يوصي الباحث بتوسيع هذه الدراسة في تحليل النص القرآني أَو الحديثي أَو أَي نص أَدبي؛ لما لها من أَثر جميل في إثراء هذه النصوص، وبيان سمو هذه البلاغة ومكانتها العالية.

۞ كما يوصي الباحث في المضي على هذا السنن في إبراز الفروق بين الأَساليب البلاغية، لا سيما المتقابلة منها، للوصول إلى التكامل اللغوي والمعرفي من خلالها، ولمعرفة مقامات وأَغراض كل من هذه الأَساليب تجنباً للخلط.

مصادر البحث:

✓ الاكتفاء البلاغي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، د. عبد العزيز بن السعدي جودي، سامي للطباعة والنشر، 2020م.

✓ البديع في نقد الشعر، أَبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أُسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت:٥٨٤هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي، الدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

✓ البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت:1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الأُولى، 1416هـ - 1996م.

✓ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

✓ الشفاء في بديع الاكتفاء، محمد بن حسن بن علي بن عثمان النَّوَاجي، شمس الدين (ت:٨٥٩هـ)، تحقيق ومراجعة: الدكتور محمود حسن أَبو ناجي، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٤٠٣هـ.

✓ الصناعتين، أَبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو٣٩٥هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.

✓ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أَبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأَزدي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

✓ القول البديع في علم البديع، مرعي بن يوسف الحنبلي (1033ه)، تحقيق الدكتور محمد بن علي الصامل، كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأُولى 1425ه- 2004م.

✓ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أَحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أَبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

✓ أَنوار الربيع في أَنواع البديع، صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أَحمد، الشهير بابن معصوم (ت:١١١٩هـ)، تحقيق شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الأُولى، 1388ه-1968م.

✓ أنوار الربيع في أنواع البديع، صدر الدين المدني، علي بن أَحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أَحمد، الشهير بابن معصوم (ت:١١١٩هـ)،

✓ تاج العروس من جواهر القاموس، مُحَمَّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.

✓ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت:٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

✓ تفسير الإمام ابن عرفة، محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أَبو عبد الله (ت:٨٠٣هـ)، تحقيق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية، تونس، الطبعة الأُولى،١٩٨٦م.

✓ تفسير القرآن الحكيم المشهور بـ(تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت:١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر:١٩٩٠م.

✓ تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأَمين بن عبد الله الأَرمي العلوي الهرري الشافعي (ت:١٤٤١هـ)، المدرس بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي، دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

✓ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

✓ خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، أَصله رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأُولى، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت:١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة الأُولى، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

✓ غرر البيان من سورة يوسف عليه السلام في القرآن، أَحمد محمود خليل الشوابكة، دار الفاروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأُولى، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

✓ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أَبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأَنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

✓ محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأُولى، ١٤١٨هـ.

✓ معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أَبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأُولى، ١٤٠٨ه-١٩٨٨م.

✓ معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أَحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:1424هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة الأُولى، 1429هـ - 2008م.

✓ معجم مقاييس اللغة، أَبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:395 هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (ت:1408هـ)، شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأَولاده بمصر، الطبعة الثانية، (1389-1392هـ) (1969-1972م)، وصورتها دار الجيل، ودار الفكر، بيروت.

✓ نظرات بلاغية في آيات قرآنية، د. عادل أَحمد صابر الرويني، مكتبة عباد الرحمن، مصر، (د.ط)، (د.ت).

الرسائل والبحوث:

✓ الإدماج في القرآن الكريم، قراءة تحليلية بيانية نقدية في تفسير التحرير والتنوير، للباحث جاسم إلياس أَحمد الجحيشي، رسالة ماجستير في الأَدب العربي، كلية التربية، جامعة الموصل، 2001م.

✓ بحث الإدماج في القرآن الكريم، قراءة تحليلية بيانية نقدية في تفسير التحرير والتنوير، للمثنى عبد الفتاح نور، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، 2015م.